تلك، جاء إلى المدينة، فاستقبله الرسول وقدم له الهدايا، ثم عاد إلى دياره. ولكن، يبدو أن المؤرخين المسلمين اعتبروا قدوم مثل هذه الوفود إلى المدينة دلالة على اعتناق القبائل للإسلام، وبالتالي قبولها الالتزام بإقامة الصلاة وأداء الزكاة.

ومنظور المؤرخين المسلمين الأولين هذا تعرض للطعن من قبل طلاب التاريخ الإسلامي، خاصة في الغرب. أما في الشرق، فبعض المؤرخين المسلمين المحافظين قبل المنظور الكلاسيكي كما هو، بينما رأى آخرون بعض المبالغة فيه. وفيما يلي أمثلة من التقويمات المختلفة لإنجازات الرسول على هذا الصعيد ـ مأخوذة من أعمال تعتبر نموذجية في هذا الموضوع.

ففي بداية القرن الراهن، على سبيل المثال، طعن المؤرخ الألماني كارل هـ.بيكر، في مقالته المعروفة حول الفتوح الإسلامية في "تاريخ كيمبردج للعصور الوسطى"، بالمنظور التقليدي حول إنجازات الرسول، ولخّص آراءَه كما يلي:

"في الواقع، فإن محمداً، لدى وفاته، لم يوحد الجزيرة العربية بأي شكل، ناهيك عن تحويلها إلى اعتناق الإسلام. وليس كل مايشكل اليوم ولاية الحجاز التركية، أي الجزء الأوسط من ساحل الجزيرة الغربي ومايوازيه من الداخل، كان قد التحق بالمدينة ومكة سياسياً ليشكل قوة موحدة، وحتى هذا ارتبط بمصالح أكثر مما هو بأخوَّة دينية. وقبائل وسط الجزيرة، مثل، غطفان، باهلة، طيِّئ، أسد، الخ، كانت في حالة من التبعية الهشة لمحمد، وربما اعتنقت جزئياً العقيدة الإسلامية، بينما في اللواء المسيحي إلى الشمال وفي اليمامة، التي